

محمد إلهامي | مجد أمة | 61. معركة ذات الصواري

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

موعدنا اليوم مع القرار الخطير الذي رفض ان يتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. القرار الذي اتخذه سيدنا عثمان من بعده. فلماذا خوف عمر ولماذا فعله عثمان؟ ومتى كانت النتيجة - [00:00:18](#)

لماذا بدأت الدولة الاسلامية الجهاد البحري؟ ومتى؟ وكيف ولماذا قررت الدولة الاسلامية ذات الاسطول البحري الوليد ان تواجه القوة البحرية العظمى في العالم. ماذا كانت النتيجة؟ وماذا كانت الاثار هذا ما نراه بعد قليل - [00:00:36](#)

فكونوا معي لما انتصر المسلمون على الروم انتزعوا منهم سواحل الشام وسواحل مصر ففي هذا الفتح فتح الشام وفتح مصر سيطر عمرو بن العاص على موانئ غزة وعكا وعسقلان. سم فيما بعد سيطر يزيد ابن ابي سفيان وهو - [00:00:58](#)

وكان والي عمر ابن الخطاب على الشام سيطر على موانئ صيدا وسور وجبيل وبيروت وفيما بعد ارسل يزيد ان ابي سفيان عبادة ابن الصامت فسيطروا على موانئ قيسارية وجبالية ثم بعد ذلك فتح عمرو بن العاص - [00:01:22](#)

مصر فسيطروا على بواقي مصر منها غزة منها الاسكندرية برقة في ليبيا فيما بعد سم سيطر مسلمون في الشام في ولاية معاوية بن ابي سفيان الذي تولى بعد اخيه يزيد ابن ابي سفيان على اه طرابلس واه قيسارية - [00:01:42](#)

اذا فقد الروم سواحلهم وموانئهم التي كانت في الشام وفي مصر وصارت الان في يد المسلمين لذلك الوقت اراد معاوية ابن ابي سفيان ان يؤمن مكتسبات هذا الجهاد البري بانشاء اسطول بحري وبغزو المسلمين في - [00:02:02](#)

البحر لانه الاسطول البيزنطي الذي كان يسيطر على البحر المتوسط كانت له مراكز تعتبر كقواعد حربية العصر في الجزر الموجودة في البحر المتوسط. فارسل الى سيدنا عمر يستأذنه في ان يبدأ في انشاء اسطول وبان يغزو المسلمين - [00:02:22](#)

في البحر. سيدنا عمر كان متخوفا من هذه المغامرة خشي على المسلمين من خطورة البحر. خصوصا وانه ارسل الى سيدنا عمر عمر بن العاص يسأله عن رايه البحر. فسيدنا عمر وصف له البحر وصفا بليغا قال له آآ يعني ليس الا السماء - [00:02:42](#)

اقوى الماء وانما رايه كدود على عود ان سكن ازاغ القلوب وان تحرك ازاغ العقول وما رأيت مثله خلقا صغيرا يركب خلقا كبيرا فهذا الوصف زاد في مخاوف سيدنا عمر بن الخطاب فارسل الى معاوية ابن ابي سفيان ينهاه عن ان يفتح معه هذا الموضوع - [00:03:02](#)

مرة اخرى وقال والذي بعث محمدا بالحق لا احمل عليه مسلما ابدا ولو كان المسلم عندي احب الي مما حوت الروم لما مات عمر رضي الله عنه تجرأ البيزنطيون وهاجموا طرابلس واعادوا احتلالها. فنفذ سيدنا معاوية بن ابي - [00:03:26](#)

طفيان من خلال سارية حصارا برياً وبحرياً من خلال الجزر التي امام طرابلس حصارا على القوات المهاجمة التي احتلت طرابلس. فلما استطاع اغلاق الحصار عليهم لم يجدوا بدا الا ان يرسلوا الى امبراطورية - [00:03:48](#)

ان يرسل اليهم سفنا تنظم انسحابه. لكن بدا في هذا الوقت صحة رأي آآ سيدنا معاوية في انه ضرورة ان تكون للمسلمين قوة بحرية فارسل معاوية مرة اخرى الى سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث يستأذنه في انشاء اسطول بحري - [00:04:06](#)

وفي ان يغزو بالمسلمين البحر فسيدنا عثمان زواج بين الضرورة التي يتكلم فيها سيدنا معاوية وبين الخطورة التي يتكلم اه التي مثلت موقف سيدنا عمر فقال له اغزوا ولكن اغزوا انت وزوجك. يعني طلب منه ان يكون هو وزوجه - [00:04:26](#)

زوجه في بداية من يركبون البحر بحيث انه لو كانت هناك خطورة فيتحملها معاوية يكون فيها اول المتحملين سم قال له اندو

بالناس ولا تحشدهن يعني ما حدش آآ يركب آآ يعني لا تحشد الناس لا تحمل الناس عليه. وانما اندب من اراد ان يركب البحر فليركب
00:04:46 -

فاختار بعض الصحابة الغزو منهم سيدنا ابو ذر ومنهم سيدنا ابو الدرداء وكان في السبعين من عمره في ذلك الوقت ومنهم طبعاً
سيدنا عبادة ابن الصامت وزوجته ام حرام بنت - 00:05:06
في ملحان وهذا من دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان ذات مرة رأى رؤيا ان قوما من امته يركبون البحر كالموت على
الاسرة فقالت ام حرام يا رسول الله ادعو الله ان اكون منهم فقال انت منهم - 00:05:16
فركبوا البحر وهنا بدأ معاوية بن ابي سفيان ينظم مسألة الجهاد البحري. طبعاً مسألة الجهاد البحري كان لها جانبان. الجانب الاول هو
جانب السيطرة على الجزر الموجودة في البحر المتوسط - 00:05:31
والجانب الثاني هو انشاء اسطول بحري تم تحديد مكانين للاسطول البحري في الاسكندرية وفي عكا بدأت تصنع فيهم السفن
الاسلامية سم بدأ سيدنا معاوية ابن ابي سفيان في السيطرة على الاول سيطر على ارواد وهي جزيرة قبالة سوريا جزيرة صغيرة -
00:05:44

ثم غزا قبرص سنة ثمانية وعشرين هجرية. ولما غزا قبرص اه اتفق معهم على صلح. هذا الصلح من بنوده انهم يدفعون هنا سبعة
الاف دينار سنويا انهم لا يعينون الروم اذا ارادوا ان يهاجموا المسلمين انهم يكونون يعني آآ مركز اعلامي او مركز - 00:06:03
اشارة او مركز استخباري لاخبار المسلمين اذا هجم عليهم الروم. كان هذا في سنة ثمانية وعشرين هجرية. لكنهم لم يفوا بهذا العهد
وانما ساعدوا الروم فيما بعد بالمراكب. فقرر سيدنا معاوية ابن ابي سفيان اعادة غزو قبرص فغزاها وفتحها في سنة - 00:06:23
ثلاثة وتلاتين هجرية واسكن فيها قوما من العرب بحيث يكونوا حماية دائمة للمسلمين هناك ولكي يحافظوا على الا ينتقض اهل
قبرص فيما بعد. هذا هو بداية الجهاد البحري في الاسلام - 00:06:43

لما انشأ المسلمون الاسطول البحري وبدأوا ينفذون الغارات على الجزر هنا تغيرت الخريطة الاستراتيجية تغييرات الخريطة العسكرية
والسياسية في شرق البحر المتوسط. الذي كان بحيرة بيزنطية. اضطر ملك الروم وهو في ذلك الوقت قسطنطين ابن هرقل الى نقل
مركز القيادة البحرية من قبرص ومن الجزر القريبة من المسلمين الى جزيرة - 00:07:01
صقلية الايطالية لكي يحافظ على ما بقي من املاكه في الجنوب الايطالي او الجنوب الاوروبي بشكل عام اما المسلمون فتغير هذا
المركز البحري بدأ يساعد المسلمين مساعدات او يضيف للمسلمين قوة جديدة - 00:07:53

في خطتهم لفتح القسطنطينية لان فتح القسطنطينية كان حلماً اسلامياً منذ ان بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية
اذا صارت لدينا قواعد لبناء الاسطول في الشام وفي مصر وصارت لدينا قوات بحرية. فخرج في عام اربعة وتلاتين - 00:08:10
اسطول من رشيد مدينة رشيد المصرية على رأسه عبدالله بن سعد بن ابي الصرح وكان هو والي مصر وذلك في عهد سيدنا عثمان
طبعاً وخرج من عكا اسطول بقيادة بسر ابن ابي اربعة. هذا هذان الاسطولان تقابلا - 00:08:30
عند مدينة تسمى فونيكاه هذه في جنوب تركيا حالياً قريبة من مدينة انطاليا. وهناك تصدى لها هم الاسطول البيزنطي العريق ذو
الخبرة الكبرى في المعارك البحرية. ووقعت اول معركة بحرية في - 00:08:50

الاسلام وهي معركة ذات الصواريخ طبعاً معركة ذات الصواري كانت معركة في غاية الخطورة لان الاسطول الاسلامي الوليد يواجه
الاسطول البيزنطي العريق. كانت عدد سفن المسلمين مائتي سفينة كانت عدد سفن - 00:09:10
طول البيزنطي ما بين سبعماية او تمنمية او الف سفينة على خلاف التقديرات بين الروايات التاريخية فكانت نازلة نزلت بالمسلمين
ومفاجأة آآ لم يكونوا يحسبون حسابها ان تكون بهذه القوة - 00:09:28
فكر المسلمون وهنا تظهر مسألة وضرورة الابتكار. فكر المسلمون ماذا يصنعون تتوصلوا الى فكرة مبتكرة في المعارك البحرية. هذه
الفكرة هي ربط السفن بعضها ببعض في الارض. فهم ربطوا اولاً سفن المسلمين بعضها ببعض. لكي تمسك مسرحة برياً يمكن -
00:09:48

مسلمين ان يقاتلوا عليه وهم اكثر اعتيادا لقتال البر منهم لقتال البحر. سم انها منعت سفن الروم من اختراق الصفوف الاسلامية لانه وصارت السفن الاسلامية ككتلة واحدة. والامر الاخر انه تم ربط السفن الاسلامية ما استطاعوا من السفن الاسلامية بالسفن بالسفن البيزنطية ايضا. لكي يجبروا القوات البيزنطية على - [00:10:13](#)

ان تتحول قتال في قتالها وفي معاركها من اسلوب حرب البحر الى اسلوب البر. فحين وقع هذا صارت اراك اشبه ما تكون بالبرية ومن يرى موقع آآ مدينة فونيكا فهي بالاساس كانها خليج بين جزر. اشتباه - [00:10:37](#)

السفن في هذه المضائق يساوي ان تكون المعركة اشبه شيء بالمعركة البرية الكاملة. عندئذ طاع المسلمون ان ينتصروا على البيزنطيين بل وحدث انجاز يتكرر لأول مرة في تاريخ الفتوح وهو ان امبراطور - [00:10:57](#)

بيزنطيين قسطنطين ابن هرقل اصيب في هذه المعركة وبعضهم يقول ازر لكن الصحيح انه اصيب فقط. وكانت هذه اول مرة يستطيع المسلمون ان يصيبوا فيها الامبراطور البيزنطي. بهذا انتهت معركة ذات الصواري بنصر كبير للمسلمين وبتحطم - [00:11:17](#) الرئيسي للقوات البيزنطية وكانت مفاجأة حربية ان يستطيع الاسطول الوليد ان يهزم الاسطول العريق المتدرب آآ وصاحب الخبرات القتالية الواسعة عندئذ صار كل الجزء الشرقي من البحر المتوسط بحيرة خاضعة للقوات الاسلامية لان المسلمين كانوا يسيطرون على الجنوب في الشمال الافريقي الى برقة في ذلك الوقت - [00:11:37](#)

سم يسيطرون على الشام ويسيطرون ايضا على الجزء الشرقي من المدن الجنوبية آآ المدن الجنوبية المطلة على سواحل البحر المتوسط. هذه معركة ذات الصواري حلت بالشجاعة والابتكار وآآ وساهمت في - [00:12:04](#)

ان توجد موقعا جديدا للمسلمين ولاصلاحهم البحري نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا علما في ذات الصواري عدد من الدروس. الدرس الاول ان المسلمين هم من يقدمون الى الجهاد. الولاة هم من يطلبون من الخليفة ان -

[00:12:23](#)

جاهدني وان يتوسعوا في جهادهم فيركبوا البحر وان ينشئوا اسطولا. والخليفة هو الذي يكبح جماح هذه الرغبات خوفا من ان تكون مخاطرة تودي بالمسلمين الى المهالك. اول قائد للبحرية الاسلامية هو عبدالله بن قيس الجاسي. وهذا - [00:12:50](#)

يا عبدالله غزا فيما بعد خمسين غزوة لم ينكب فيها ولم يغرق له احد. وكانت دعوته الدائمة ان يرزقه الله وبالشهادة والا ينكب معه احد. حتى حصل له فيما بعد واقعة طريفة وهو انه خرج في سرية استطلاعية - [00:13:10](#)

يلبس زي التجار فجاءت اليه امرأة متسولة في قبرص آآ من الروم فلما سألتها ان يعطيها فاعطاها فعلمت ان عطاءه عطاء ملك لا عطاء تاجر. فذهبت الى قومها فاخبرتهم ان هذا هو الهدف المطلوب - [00:13:30](#)

فاجتمعوا عليه فقتلوه فتحقت امنيته فاستشهد وحيدا دون ان ينكب معه احد. الدرس المهم في هذه المعركة وفي سائر المعارك هو درس الابتكار. فكلم من فكرة انقذت امة؟ وكلم من فكرة انقذت جيشا؟ وكلم من فكرة حققت - [00:13:50](#)

نصرا تاريخيا هذه ذات الصواري بكل المقاييس مقياس العدد ومقياس القوة ومقياس الخبرة ومقياس التاريخ. لم يكن احد نتوقع ان تستطيع السرية الصغيرة المكونة من مائتي سفينة ان تنتصر على الاسطول البحري القوي الاسطول البيزنطي الذي كان سيد -

[00:14:10](#)

البحر المتوسط ولكن فكرة ربط السفن السفن الاسلامية بعضها ببعض سم ربطها بسفن العدو هو ما اتاح انقلاب المعركة البحرية الى معركة شبه برية وبها بهذه الفكرة استطاع المسلمون الانتصار. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان

يزيدنا - [00:14:30](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:53](#)